والرباطات للصوفيه ويكون كلامه فصيحا بهيا جهيرا ادبا باو يوفر على الخيرات ويجب عليه ان ينزل
الناس مراتبهم فيكرم اهل الكرامة فان النبي صلى الله عليه وسلم بسط رداءه للحاضر وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
وقيل من لم يحترم الاخوان ذهب مروته وحرمته ومن لم يحترم الوزير والرئيس ذهب حرمة دنياه ومن لم
يحترم العلما ذهب حرمة اخرته روى عن عايشه رضي الله عنها انه جاها سايل فاعطته كسرة وجاها رجل
حسن الهيئة فامرت له بخوان ووسادة فقيل لها في ذلك فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان
ننزل الناس منازلهم

الباب الرابع في الاسباب الموجبة للوزارة

وهي سبعة فالاول السخا والثاني النجدة والثالث الحلم والرابع الصبر والخامس التواضع والسادس
الشجاعة والسابع العفاف وقد قالت الحكما كل وزير ورئيس اجتمع فيه سبع خصال فهو بالوزارة احق
بالاستحقاق ومن تعرى عن هذه الاوصاف فولايته بالاتفاق فدولته لما لعاقل من الواجبات ودولة اللئام
من الممكنات ويكمل الاوصاف حفظ الدين والمذهب عن التبديل والثاني حفظ البيضة وحدودها
والثالث حفظ عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم والخامس تقدير الاموال عن الجباية والسادس
اقامة الحدود والسابع احيا ما العمال فمن فعل ذلك فقد انشا اهل الحق الله تعالى وكانت الجاهلية
تسود ولا تجد الامر تكاملت فيه هذه الاوصاف المتقدمه فمنها السخا فمن لا سخا له لا ذكر له
ولا ثنا له ولا حمد ولا دعا ولا حاد ثبت ملكه قال الامام ابو حنيفة رحمه الله كل ملك لا سخا له
فبشره بزوال ملكه ولقد اصاب لعمر الله في قياسه فاذا لم يجد لا يميل اليه احد ويفرق عنه عسكره
ويطمع فيه عدوه ومنها النجدة والراي والقوة والكفاية والحلم بلا غضب في كل شيء عند من
والصبر فانه اذا كان عجولا لا يضيع الامور والتواضع فان المتكبر مبغوض عند الناس والشجاعة
فان الجبان والخوار لا يدبر له والعفاف فان المفسد المتهتك لا وقار له اما حفظ الدين فهو الاصل
والصراط المستقيم وللملك والبقا والحياة والسلطنة والوزارة كل ذلك لاجل الدين فيه النجاة والبقا
والمآب وحفظ البيضه وهو حدود الاسلام والثالث عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم ينصف المظلوم
ويمنع الظلوم والخامس تقدير الاموال عن الجباية السادس اقامة الحدود والسابع اختيار العمال
تفويض الامور للعمال باسمائهم والجواد يعجز عن تمشية الامور والعاجز يعاقب على كل شيء واذا لم يكن صبورا
لا يدرك الامور والمتكبر ينفر عنه الناس والعاجز يسقط وقال اعلم ان الحلم ذكروا في
الزوجان فلابد من الباطح ينبغي ان يكون الوزير سمحا بالحقوق لا يطالب بما غرم ويوفي ما عليه العزم عليه وان

فلم يعد او قدم من سفر فلم يزر او شيع فلم يجب او اجتن فلم يشكر او خطب فلم يزوج وما اشبه هذا
فليتساهل في هذا ولا يغضب فانه لم يسود الا ليغفر الزلة ويستر الخلة ويراعي الخلة انما سميت هاهنا
لهذا قال ابو الاسود الدولي لبعض من يساره من الهذرا وهو يمنع من مسايته لحزه لا يستحق
السيادة الا من صبر على مشاورة الشيوخ البخره وقال بزرجمهر لا يصلح لقود الجيش وشد
العقود وتدبير المملكة الا رجل تكاملت فيه خلال اربع وثلاث واثنان وواحدة اما الاربع فحزم
يصون به عند موارد الامور ومصادرها وحلم يحجبه عن التهور في المشكلات الا مع امكان فرصتها
وشجاعة لا تقوم الاعدا بها وجود يبتذل لاجله الاموال عند سؤالها واما الثلاث فسرعة مكافاة
الاحسان ونقل الوطاة على اهل الزيغ والعدوان والاستعداد للحوادث واما الاثنان فتخفيف
الحجاب على الرعية والحكم بين الضعيف والقوي بالتسوية واما الواحد فالتيقظ في الامور مع ترك
تاخير مهم اليوم الى الغد وقال زياد كمال السلطان في ثلاثة اشيا شدة في غير امساك
ولين في غير اهمال والسخا ولحق الناس والمملكة انعم للرعية وقال ابن عباس رضي الله عنهما
ان الارض لتزين في اعين الناس اذا كان عليها امير عادل وان البلد ليقبح في اعين الناس اذا كان عليها امير جاير

الباب الخامس في اوصاف الكمال

اعلم ان اوصاف الكمال في الوزير والرئيس والسلطان اربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة
واضدادها اربعة السفه والجبن والشره والجور فالعدل هو الفضايل كلها والجور هو الرذايل
كلها فالعدل يكون في اكتساب المال والحرية في انفاقه فان الحر لا يكرم المال لذاته ولا يجمعه لمحبته
بل يصرفه في الوجوه التي يكتسب بها الثنا والمحمدة ولهذا لا يكون الحر الكريم كثير المال لانه منفاق
ولا يفتقر ولا يكسو به وقد قال الاسكندر ان سيرة السعد ثلاثة اشيا الاول معرفة
الحق والثاني فعل الخير والثالث عدم الالام التي لا ينبغي لان الكامل يعرف كل شي بحقيقته
وكمال وجوده ويفعل الخير لوجوده لذاته وشوقا لجوهره لانه خير فقط لا العرض ويختار
العفة والراحة واستعمال الاخلاق الجميلة في طلب المعاش ومعاشرة الناس بحسن الاخلاق التي
لا يبغي عن نفسه لمعاشه ويطيب قلبه ابدا ويحب الجميل لانه جميل بحسب ويترك الحقد والحسد
واللجاج وترك الطمع فيما لا يمكنه الاقدام عليه ولزوم الصمت والعدل في القول والفعل جميعا والمحافظة على
المواعيد وقلة المبالاة بالفقر والموت الجميل والاشتغال بالمهم لقصر الزمان والتواضع والقناعة
والزام النفس اولا ثم اكرام غيره وترك التفوه بالقبيح وحسن اللقا وطلاقة الوجه بكل حال وترك

Copyright ... University